



الفقر وعلاقته بأنخفاض المستوى التعليمي في العراق

الأستاذ المساعد الدكتور : انتظار جاسم جبر

الأستاذ المساعد الدكتور : شروق نعيم جاسم

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

لقد تدهور النظام التعليمي في العراق بشكل خطير جراء اصابته بالإهمال وتدنى التعليم بسبب الحروب والحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد احداث عام ١٩٩٠ ، فتدنت نوعية التعليم الى حد كبير وارتفعت معدلات عدم الالتحاق بالمدارس والتسرب وتدهورت مستويات التعليم والتعلم وتخلفت النظم التعليمية عن مواكبة التطور الحاصل في دول العالم ، اذ يعد التعليم احد اهم المقومات الرئيسية للنهوض الحضاري والتقدمي للمجتمعات ، اذ بدوره لا يمكن ان تتطور وتتقدم الحياة ، بل تصبح فقيرة وعديمة وخالية من اي دور يصب في فائدة المجتمع وبالتالي يقبع الناس في جهل مدقع وظلام دائم يزداد يوماً بعد يوم .
يعتبر استمرار الدعم لمحاربة الفقر بشتى انواعه ضرورة حتمية في الحاضر والمستقبل القريب للنهوض بالمجتمعات على اختلاف مستوياتها ، وبصورة خاصة يشكل التعليم الابتدائي النواة الاولى في التعليم ، اذ يعد اخطر مرحلة من مراحل التعليم .



المقدمة:-

الفقر ظاهرة معقدة ذات ابعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وربما سياسية وتاريخية ، ويختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان والثقافات والازمنة . ولكن من المتفق عليه ان الفقر هو حالة من الحرمان المادي التي تتجلى اهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء ، كماً ونوعاً وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني ، والحرمان من تملك السلع المعمرة والاصول المادية الاخرى ، وفقدان الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقة والبطالة والكوارث والازمات . ان من حق كل شخص في كل مكان ان يعيش بكرامة وهذا ينبغي عدم حرمان اي شخص من حقوقه في السكن المناسب وفي الطعام والماء والصرف الصحي ، وفي التعليم والرعاية الصحية .

يعد التعليم احد اهم المقومات الرئيسية للنهوض الحضاري والتقدمي للمجتمعات ، اذ بدونه لا يمكن ان تتطور وتتقدم الحياة ، بل تصبح فقيرة وعديمة وخالية من اي دور يصب في فائدة المجتمع وبالتالي يقبع الناس في جهل مدقع وظلام دائم يزداد يوماً بعد يوم .

يعتبر استمرار الدعم لمحاربة الفقر بشتى انواعه ضرورة حتمية في الحاضر والمستقبل القريب للنهوض بالمجتمعات على اختلاف مستوياتها ، وبصورة خاصة يشكل التعليم الابتدائي النواة الاولى في التعليم ، والصفة الملزمة للتنمية على نطاق واسع بل ويعد اخطر مرحلة من مراحل التعليم لكون ان الحرف والكلمة والحساب التي يتعلمها الطالب في مرحلة التعليم الابتدائي سيجد اهميتها في المراحل الاخرى من التعليم حتى المتقدمة منها .

اهمية البحث

شكل موضوع الفقر احد اهم التحديات التي رافقت المسيرة التنموية في العراق خلال العقود السابقة وباتت تضرب عمق البنى المؤسسية وتهدد النسيج الاجتماعي واليات تماسكه وبناءً على ذلك تسعى الحكومة الى تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للحد من ظاهرة الفقر . من هنا تأتي اهمية الدراسة التي توضح تأثير الفقر على التعليم .

مشكلة البحث

يعاني العراق الكثير من التحديات والمعوقات الرئيسية التي تهدد النظام التعليمي فيه ولارتباطه بموضوع الفقر والذي لم يأخذ المساحة المناسبة في الجهد التنموي بسبب طبيعة الاوضاع السياسية والمتغيرات التي شهدتها المجتمع العراقي .

هدف البحث



تسليط الضوء على طبيعة الفقر في العراق وتحديد الاثر الذي ينتجه على المستوى التعليمي في العراق وسبل التخفيف من تأثير الفقر على التعليم .

حدود البحث

تشمل الحدود الزمانية لهذه الدراسة المدة بين عامي (٢٠١٢ - ٢٠١٤) ، اما الحدود المكانية فقد شملت كافة محافظات العراق كما موضح في الخارطة (١) .

خارطة (١)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، ٢٠٠٧ .

اولاً: واقع الفقر والتعليم

تهدد مشكلة الفقر استقرار المجتمعات ويعد القضاء عليه من اهم السياسات التنموية ، ويتطلب القضاء على الفقر بالدرجة الاولى التوجه نحو التعليم (١).

ان دورة الفقر تبدأ بانخفاض المستوى التعليمي الذي لا يوفر خبرة مهنية وبالتالي يدفع الى الامتحان بمهن لا تتطلب الخبرة بأجر زهيد ، توصل هذه الحالة الى تذبذب في العمل وحدوث بطالة وفقر . بسبب حالة الفقر



هذه فأن سكن الفقير سيكون حتماً متدني المعيار السكني والمستوى العمراني يؤدي العيش في مثل هذه المساكن اذ تنتشر الامراض البدنية والنفسية والاجتماعية ، وهذه جميعاً تصب في ضعف القيم الخلقية وتدني الطموح الدراسي والميل الى الجنوح . مثل هذه الحالة لا توفر فرصاً واسعة للتعليم والارتقاء بالسلم المهني وتعود الدورة الى نقطة البداية ، مهن لا تتطلب المهارة باجرزهد (٢).

١- واقع الفقر في العراق

في الواقع ان داء الفقر هو الداء العضال الذي يصيب المجتمعات ، ويحتل المراكز المتقدمة في ابرز المشكلات التي يترتب عليها تبعات تسهم في تخلف المجتمع وربما دماره ، ان الفقر مشكلة اخطبوطية تمتد ايديها في كل ناحية من نواحي نمو المجتمع وازدهاره ، وتنخر في جسده وكيانه ، لانها تمس العماد الاساس في بناء المجتمع الا وهو الانسان . والفقر يمثل النقيض للتنمية الانسانية اي الحرمان من اكتساب القدرات البشرية من توظيفها بكفاءة توصلاً لمستوى رفاه انساني كريم لائقا حيث يشكل الفقر عائقاً لمشاركة من يعانون فيه اسراً وافراداً بفاعلية في نشاط المؤسسات في المجتمعين المدني والسياسي ما يفقد المجال العام حيويته .
فالفقر مشكلة اقتصادية عالمية ذات ابعاد وامتدادات اجتماعية متعددة ، وهي ظاهرة يكاد لا يخلو منها اي مجتمع مع التفاوت في حجمها والاثار المترتبة عليها . هذا واشارت التقديرات الى ان حوالي خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم على انهم فقراء تنقصهم الحدود الدنيا من فرص العيش الكريم . ومن المعلوم ان ظاهرة الفقر تتفاقم وتستشري في المجتمعات النامية التي يتأكل نموها الاقتصادي نتيجة للنمو السكاني فيها (٣) .
بلغت فجوة الفقر على مستوى العراق ب ٤,٥ % حسب نتائج مسح عام ٢٠١٢ بمعنى ان مقدار استهلاك غالبية الفقراء هو قريب جداً من خط الفقر وان اية موارد اضافية محدودة قادرة على انتشالهم من الفقر وبلغ عدد الفقراء ب ٦,٥ مليون نسمة وقد حسبت نسبة الفقر على مستوى العراق بنحو ١٨,٩ % اي ان خمس السكان يقعون تحت مستوى خط الفقر (٤) ، كما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)

مؤشرات الفقر في العراق لعام ٢٠١٢

السنوات	٢٠١٢
خط الفقر (الف دينار / فرد / شهر)	١٠٥,٥
نسبة الفقر %	١٨,٩
عدد الفقراء (مليون نسمة)	٦,٥
فجوة الفقر %	٤,٥

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .
اما نسبة الفقر وفجوة الفقر على مستوى المحافظات فتبين لنا من الجدول التالي :



جدول (٢)

نسب الفقر وفجوة الفقر موزعة حسب المحافظات لعام ٢٠١٢

المحافظة	نسبة الفقر %	فجوة الفقر
دهوك	٥,٨	٩,٠
نينوى	٣٤,٥	٨,٠
سليمانية	٢,٠	٤,٠
كركوك	٩,١	١,٧
اربيل	٣,٦	٥,٠
ديالى	٢٠,٥	٤,٠
الانبار	١٥,٤	٢,٧
بغداد	١٢,٠	٢,٠
بابل	١٤,٥	٢,٦
كربلاء	١٢,٤	٢,٠
واسط	٢٦,١	٦,٥
صلاح الدين	١٦,٦	٣,١
النجف	١٠,٨	١,٧
القادسية	٤٤,١	١٢,٤
المثنى	٥٢,٥	١٤,٤
ذي قار	٤٠,٩	١٠,٢
ميسان	٤٢,٣	١١,٨
البصرة	١٤,٩	٢,٨
العراق	١٨,٩	٤,١

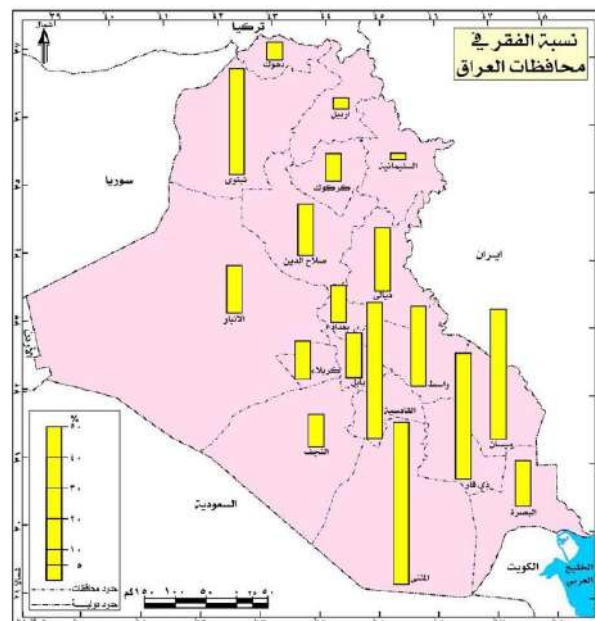
من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢. من الجدول السابق يتضح ان المحافظات تتفاوت من حيث نسبة الفقر اذ احتلت محافظة المثنى المرتبة الاولى في نسبة الفقر بنسبة ٥٢,٥% من مجموع نسب الفقر في العراق خلال عام ٢٠١٣ تليها القادسية ثم ميسان ثم ذي قار (المحافظات الجنوبية) بينما تقل هذه النسبة في محافظات اخرى اذ تقل عن ١٠% كما في محافظات اقليم كردستان كما في الخارطة (٢)، بينما احتلت محافظة المثنى المرتبة الاولى في فجوة الفقر بنسبة ١٤,٤% من مجموع محافظات العراق كما وتقل هذه الفجوة في محافظات اقليم كردستان خلال عام ٢٠١٣ كما في الخارطة (٣) وهذا ما يؤكد ان المحافظات الجنوبية في العراق ما زالت تعاني من اثار النظام السابق فهي المحافظات الاشد فقراً في العراق .

خارطة (٢)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٢).

خارطة (٣)





من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٢)

٢- نظام التعليم في العراق

يعد التعليم الركيزة الاساسية في بناء الانسان واحداث التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، وتعد المؤسسة التعليمية اداة لاصلاح المجتمع ووسيلة لاعادة بناء وحل المشاكل والتخلص من الامراض ومظاهر التخلف منه والتمهيد لهضبة علمية وثقافية شاملة وتغير اجتماعي لتجاوز ظروف القهر والاستبداد والتخلف والصراع الاجتماعي الهدام وبناء جيل يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويعتبر بهويته الوطنية وشخصيته ودوره الانساني ويعرف كيفية توظيف الظروف المحيطة به وتسخيرها للتغلب على الصعوبات التي تواجهه باستخدام قدراته الذاتية والاستعانة بالظروف والامكانيات الطبيعية المتاحة لكي يتعايش مع الاخر ويتعاطى معه ايجابياً (٥).

التعليم هو نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية، وقد استوى مع الزمن نظاماً اجتماعياً، قامت عليه في إطار تقسيم العمل مؤسسات متخصصة تشرف عليها أساساً الدولة في الصور المختلفة لمظاهره، ويعرفه آخرون على انه مهنة متخصصة تعتمد الوسائل والمهارات والخبرات والأدوات المناسبة لها لأدائها، ولهذا فان التعليم فن ومهارة وتخصص (٦).

كان العراق يمتلك نظام تعليمي يعتبر من افضل انظمة التعليم في المنطقة العربية . لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار وظروف اقتصادية صعبة وانعدام الامن وان جميع الامور مجتمعة ادت الى قلة دعم التعليم في فترة ما قبل عام ٢٠٠٣ ويأمل المجتمع العراقي الى اعادة بناء النظام التعليمي وتأهيله وتجديده (٧) .

اذ انحدرت مستويات التعليم خلال المدة الماضية بشكل حاد ، فقد هبطت معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية من ٩٩% عام ١٩٨٠ الى ٧٧% عام ٢٠٠٦ ثم عادت لترتفع الى ٩٥% خلال العام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) ، اما معدلات الالتحاق بالمرحلة الثانوية فانخفضت من ٩١% عام ١٩٨٥ الى ٨٩% عام ١٩٩٠ والى ٨٦% عام ٢٠٠٠ (٨) واستمرت النسبة بالانخفاض حتى وصلت الى ٣٧% في العام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) لكن هذا الامر لا يدعو الى فقدان الامل في التعليم فهناك اسباب كثيرة تدعونا الى التفاؤل اولها ما يتميز به العراق من تاريخ ثقافي عريق يمتد عبر قرون من الزمن وما يمتلكه العراق من موارد الثروة الهائلة والتي ينبغي تخصيصها لتحسين حياة الشعب العراقي ، فقد حان وقت الطموح لتطور العراق الفكري والثقافي .

اما الهيكل الاساسي للنظام التعليمي في العراق ، فتتولى وزارة التربية رسم السياسات العامة لها بوضع الخطط او الاشراف على تنفيذها ومتابعتها اذ يشكل السلم التعليمي مراحل متعددة وهي ثلاث مراحل دراسية هي كالآتي :



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

المرحلة الاولى - التعليم قبل الدراسة الابتدائية (رياض الاطفال)

المرحلة الثانية - التعليم الابتدائي

المرحلة الثالثة - التعليم الثانوي

سوف نتناول هذه المراحل الثلاث كل على حدة كما يأتي :

١- رياض الاطفال

تعد هذه المرحلة من اكثر مراحل التعليم اهمية كونها تقوم على تنمية قدرات الاطفال وهي مرحلة مهمة من مراحل النمو والتكوين عند الطفل وهذه المؤسسات تقوم بأشباع رغبات الاطفال العقلية والمعرفية واكتشاف وتنمية مواهبهم العقلية المبكرة وتنميتها وتتراوح نسبة هذه الفئة العمرية بين ٤-٥% من سكان المدينة ، وتعني بالاطفال الذي تتراوح اعمارهم ما بين (٤-٥) سنوات تقدم لهم الخدمات التي تساعد على النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية على وفق حاجاتهم ليكون اساساً لتدشنتهم تنشئة سليمة باعتبارها السنوات التحضيرية للالتحاق بالمدارس الابتدائية.

وازداد الاهتمام بمؤسسات رياض الاطفال بسبب زيادة معدلات النمو السكاني وزيادة الاهتمام بهذه المرحلة في حياة الطفل ونموه وتعليمه اساليب عديدة (كاللقاء ، الحوار والمناقشة ، واللعب والقصة) لتوفير بيئة مناسبة لتحفيز التعلم المبكر وتنشيطه ضمن مرحلة الطفولة المبكرة وهي مرحلة توجيهية مهمة لاتقل اهمية عن المراحل التربوية الاخرى كونها مرحلة الاساس لجميع المراحل القادمة (٩) . ويوضح الجدول (٣) عدد رياض الاطفال المسجلين فيها حسب الجنس والمحافظة للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) في العراق .

جدول (٣)

عدد رياض الاطفال وعدد الاطفال المسجلين فيها حسب الجنس والمحافظة للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) في

العراق

المحافظة	عدد الرياض	%	مجموع الاطفال (بنون + بنات)	%
بغداد	١٧١	٢٤	٥٠٤٣٧	٢٨,٥
الانبار	٣٨	٥,٣	١١٤٠٣	٦,٥
بابل	٤٠	٥,٦	٦٧٩٥	٣,٨
كربلاء	٢٢	٣,١	٦٤٧٠	٣,٧
النجف	٤٢	٥,٩	٨٨٤١	٥
القادسية	٣٤	٤,٨	٩٤٧٧	٥,٤
الثنى	١٨	٢,٥	٣٥٧٦	٢
واسط	٤١	٥,٨	٧٩٧٢	٤,٥
ذي قار	٣١	٤,٣	٥٤٨٢	٣,١
ميسان	٢٩	٤,١	٧٦٨٧	٤,٣
البصرة	٦١	٨,٦	١٦٥٩٣	٩,٤
المجموع	٧١٣	١٠٠	١٧٦٧٣٠	١٠٠

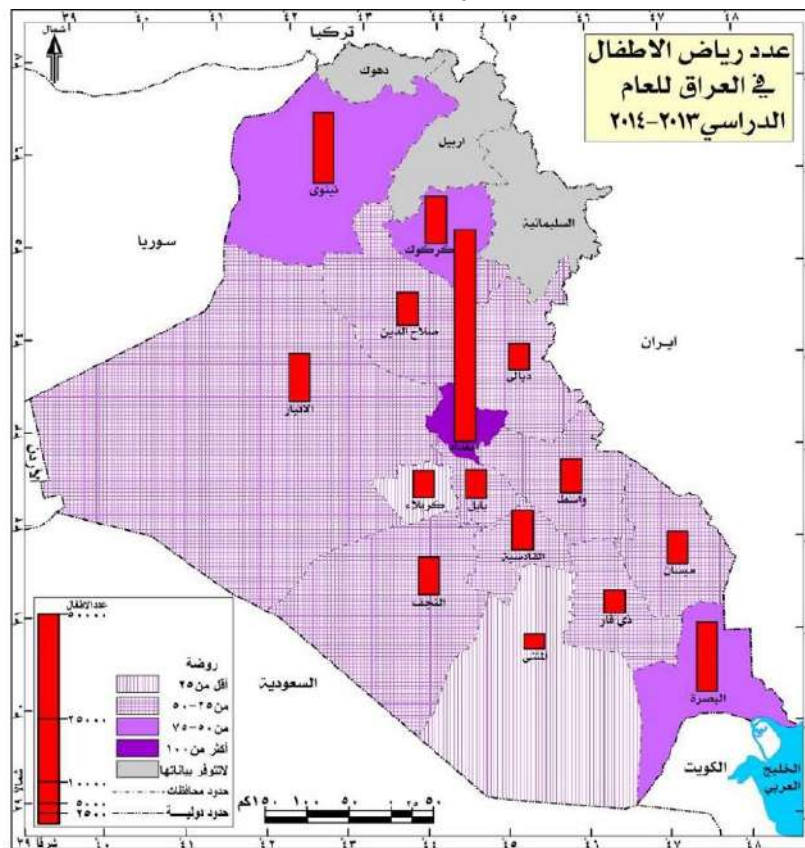


جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

قسم الجغرافية

من عمل الباحثات بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير احصاء رياض الاطفال والتعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ٦٠ من الجدول السابق يتضح ان محافظة بغداد احتلت المرتبة الاولى في عدد مؤسسات رياض الاطفال ومجموع الاطفال بنسبة ٢٤% و ٢٨,٥% على التوالي وذلك لانها تمثل اكبر محافظة من عدد السكان فضلاً عن انها العاصمة التي يوجد فيها مختلف النشاطات الاقتصادية وتوضح الخارطة (٤) عدد رياض الاطفال والاطفال المسجلين في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) حسب المحافظة والجنس.

خارطة (٤)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٣)

٢- التعليم الابتدائي

يدعى أحيانا التعليم الأساس، وهو يشير إلى البرامج التربوية المصممة عادة على أساس الوحدة أو المشروع ، تكفلها مؤسسة رسمية او اهلية يتم فيها تربية وتعليم وإعطاء التلاميذ تعليماً أساسياً سليماً في الكتابة والقراءة والرياضيات إلى جانب فهم أساسي لمواد أخرى كالتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، والفن والموسيقى، وفي بعض الحالات يتم تدريس الدين، وتربيتهم تربية صحيحة ونص الدستور



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

العراقي على أن تكون مدة الدراسة فيه (٦) سنوات، تشمل الفئة العمرية من (٦-١١) سنة، وان يكون التعليم فيه إلزاميا ، وتتكون من (٦) صفوف تبدأ بالصف الأول وتنتهي بالصف السادس (١٠).
يهدف التعليم الى تمكين الناشئة في هذه المرحلة العمرية من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والخلقية والروحية والاجتماعية كافة لينشئوا مواطنين صالحين يؤمنون بالله والمثل الاساسية ويدركون رسالتهم الوطنية فضلا على اكسابهم ادوات المعرفة الاساسية واسس الثقافة العراقية الاسلامية والثقافات الاخرى (١١) ويوضح الجدول (٤) عدد المدارس وعدد التلاميذ حسب المحافظات في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤).

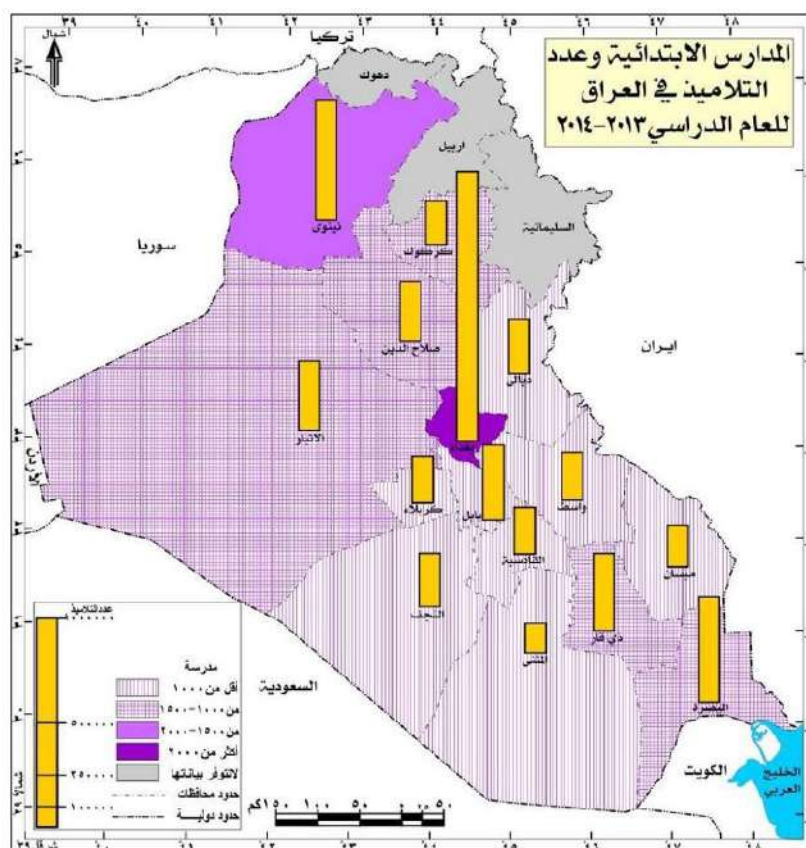
جدول (٤)

عدد المدارس الابتدائية مع عدد التلاميذ حسب المحافظات في العراق لعام (٢٠١٣-٢٠١٤)

المحافظة	عدد المدارس	%	عدد التلاميذ (بنون + بنات)	%
نينوى	١٨٠٢	١١,٤	٥٢٥٠٣٤	١٠,٥
صلاح الدين	١١٩٩	٧,٦	٢٨٥٧٣٠	٥,٢
كركوك	١١٢١	٧,١	٢١١٣٣٠	٣,٩
ديالى	٩١١	٥,٧	٢٦٠٨٩٦	٤,٨
بغداد	٢٣٩٦	١٥,٢	١٢٨٩١٠٩	٢٣,٦
الانبار	١٢٠١	٧,٦	٣٣٤٢٨٤	٦,١
بابل	٨٨١	٥,٦	٣٦١٩١٧	٦,٦
كربلاء	٥٣٢	٣,٤	٢٢١٢٩٨	٤
النجف	٦١٦	٣,٩	٢٥٥٤٥٠	٤,٧
القادسية	٢١٠	٤,٥	٢٢٣٧٩٦	٤,١
الثنى	٤٩٦	٣,١	١٤١٨٣٤	٢,٦
واسط	٨١٨	٥,٢	٢٢٩٥٨٥	٤,٢
ذي قار	١٢٧٣	٨	٣٦٩٨٣٥	٦,٨
ميسان	٦٥٣	٤,١	٢٠٠٥٥٦	٣,٧
البصرة	١١٩٨	٧,٦	٥٠٣٨٦١	٩,٢
المجموع	١٥٨٠٧	١٠٠	٥٥٥٨٦٧٤	١٠٠

من عمل الباحثات بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير احصاء رياض الاطفال والتعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ٥٥
يتضح من الجدول السابق ان محافظة بغداد احتلت المرتبة الاولى في عدد المدارس وعدد التلاميذ المسجلين في المدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) لانها تحتوي على اكبر كثافة سكانية مقارنة بغيرها من المحافظات الاخرى كما موضح في الخارطة (٥) .

خارطة (٥)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٤)

٣- التعليم الثانوي

ان الهدف من التعليم الثانوي هو تمكين الناشئين ممن اكملوا الدراسة الابتدائية من تحقيق مطالب النمو في هذه المرحلة واستمراره جسمياً وعقلياً ووجدانياً وروحياً واجتماعياً واكتشاف استعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم وتزويدهم بالعلوم والمعارف المناسبة لآعمارهم واكسابهم المهارات والانتجاهات العلمية والمهنية وتربيتهم على الايمان بالله وحب الوطن (١١).

وتتمثل مرحلة التعليم الثانوي بشقيها المتوسط والاعدادي لها مكانة مهمة في السلم التعليمي وتأثيرها بالغ الاهمية في حياة الطالب وناء شخصيته بوصفها تمثل مرحلة عمرية مهمة (١٢) .

ولكن بعد الحرب الاخيرة على العراق عام ٢٠٠٣ تدهور وضع التعليم فكان له انعكاسات على واقع التعليم الثانوي ومؤسساته اذ لم يحقق تحسنا نوعيا وذلك بسبب توجه العديد من الشباب الى مجال العمل واعالة اسرهم ، كما عانى التعليم الثانوي بعد عام ٢٠٠٤ من قلة الكفاءة النوعية والكمية ، اذ انعكس انعدام



جامعة البصرة/ كلية الآداب/ المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

الامن على تعذر وصول المدرسين والطلاب الى المدارس ، فضلا عن تعرض بعض المباني الى الهدم مما اثر على المواضبة في الحضور الى المدرسة (١٣) ويوضح الجدول (٥) عدد المدارس الثانوية وعدد الطلبة في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) حسب المحافظة .

جدول (٥)

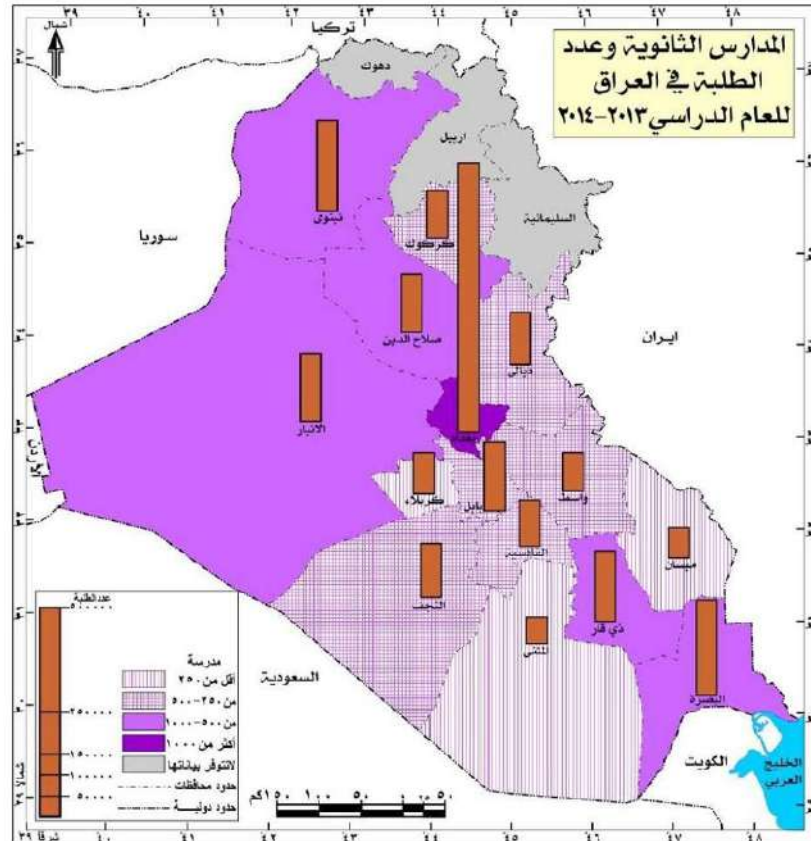
عدد المدارس الثانوية وعدد الطلبة في العراق لعام (٢٠١٣ - ٢٠١٤)

المحافظة	عدد المدارس	%	عدد الطلاب (بنون + بنات)	%
نينوى	٦٤٧	٩,١	٢١٦٩١٥	٨,٦
صلاح الدين	٥٢٧	٧,٤	١٣٩٤١٢	٥,٥
كركوك	٤٦١	٦,٥	١١٢٨٨٦	٤,٥
ديالى	٤٨٠	٦,٨	١٢٥٨١٤	٥
بغداد	١٣٣٦	١٨,٩	٦٤٣٩٢٩	٢٥,٥
الأنبار	٥٨٤	٨,٢	١٦٢٦٠١	٦,٤
بابل	٣٨٣	٥,٤	١٦٥٧٥١	٦,٦
كربلاء	٢٣٣	٣,٣	٩٨٢٨٢	٣,٩
النجف	٣٢٢	٤,٥	١٢٩٤٩٨	٥,١
القادسية	٢٩٩	٤,٢	١١٠٣٠٢	٤,٤
المنجى	١٥٤	٢,٢	٦٤٩٧٤	٢,٦
واسط	٢٨٤	٤	٩١٦٠٧	٣,٦
ذي قار	٥٥٥	٧,٨	١٦٧٣٢٩	٦,٦
ميسان	١٨٦	٢,٦	٧٢٢٢٦	٢,٩
البصرة	٦٣٢	٨,٩	٢٢٦٦٠٦	٩
المجموع	٧٠٨٣	١٠٠	٢٥٢٨١٣٣	١٠٠

من عمل الباحثان بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير احصاء رياض الاطفال والتعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ٥٧
ويتضح من الجدول السابق ان محافظة بغداد احتوت على النسبة الاعلى من عدد المدارس وعدد التلاميذ في التعليم الثانوي بنسبة ١٨,٩% و ٢٥,٥% على التوالي لكلا منهما وتوضح الخارطة (٦) عدد المدارس الثانوية وعدد الطلبة في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) .



خارطة (٦)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٥)

ثانياً: اثر الفقر على التعليم

هناك عداء صريح بين الفقر والتعليم فحيث ينتشر الفقر تنتشر مظاهر الامية والتسرب من الدراسة اي ان هناك علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى التسرب ، فكلما انخفض الدخل ازدادت امكانية تسرب ، ويؤثر الفقر على التعليم في ثلاث اتجاهات هي :-

١- الامية

٢- الالتحاق بالتعليم

٣- التسرب

١- الامية

تعني عدم القراءة والكتابة التي تشير الى ان اكثر من نصف المجتمع يعاني من الامية والجهل مما يعدم امكانية النهوض بالعراق والارتقاء به الى مصاف الدول المتقدمة .



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

و جاء تعريف الأمية في العراق بالمادة الأولى والثانية في قانون محو الأمية وصنف كل شخص تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والأربعين سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضاري أمياً (١٤) .
أما الأمية في التربية فهي كل شخص بلغ العاشرة من عمره أو تجاوزها ولم يتعلم القراءة والكتابة . وتعرف منظمة الأمم المتحدة الأمية على أنها (كل شخص لا يستطيع القراءة والكتابة ولو بياناً قصيراً وبسيطاً عن حياته اليومية)، أيضاً على إنها عدم القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة والحساب لكي يؤدي الفرد وظيفته ويتطور مع المجتمع بشكل فعال(١٥).

اذ ترتفع معدلات الامية في العراق للفقراء بنسبة ٣٢% مقابل ١٨% لغير الفقراء ، اذ تبلغ ٢٩% ممن هم بعمر ١٠ سنة فاكثر كما تبلغ في الحضر ٢٤% و٣٣% للريف وهي اكثر تفاوتاً بين الاناث ١٨% والذكور ٣٨% .
وتعد الامية احد العقبات الرئيسة التي تعترض سبيل استفادة الفقراء من الفرص المتاحة للعيش الكريم وان معامل الارتباط بين نسبة الفقر والامية بلغ ٠,٦ . ويوضح الجدول (٦) نسب الامية في العراق حسب المحافظات لعام ٢٠١٣ .

جدول (٦)

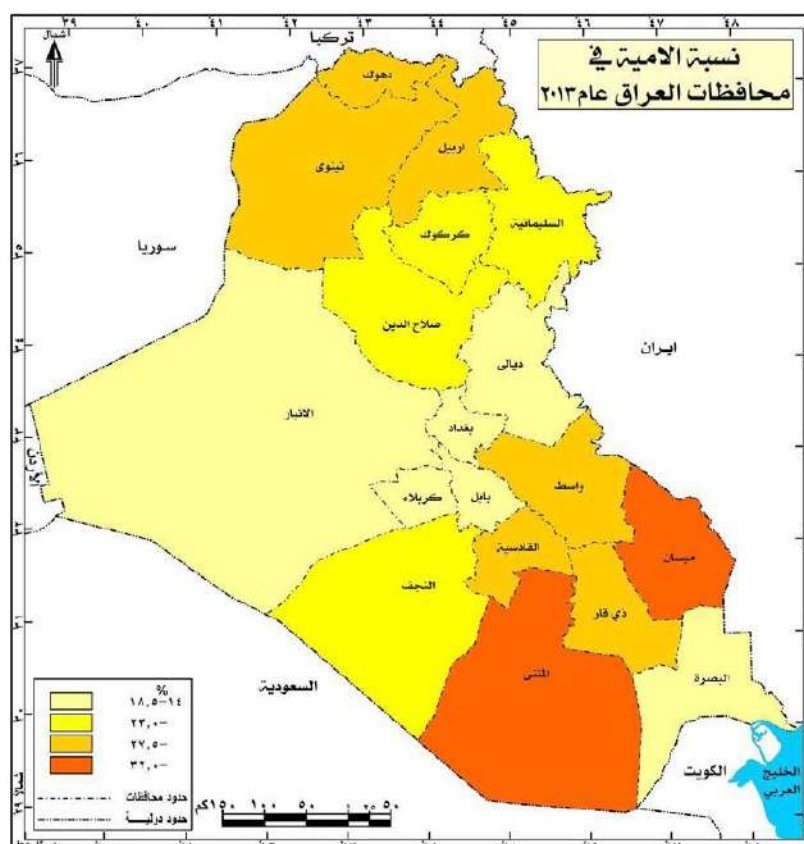
نسبة الامية في العراق حسب المحافظات لعام ٢٠١٣

المحافظة	نسبة الامية
نينوى	٢٦,٢
صلاح الدين	٢٠,٦
كركوك	١٩
ديالى	١٥,٣
بغداد	١٤,١
الانبار	١٧,٥
بابل	١٦,٢
كربلاء	١٨
النجف	٢٠,٢
القادسية	٢٥,٦
المثنى	٣١,٦
واسط	٢٥,١
ذي قار	٢٣,٣
ميسان	٣١,١
البصرة	٢٠,٩
اربيل	٢٤,٣
السليمانية	٢٢,٣
دهوك	٢٧,٢

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في العراق لعام ٢٠١٣

من الجدول السابق يتضح ان محافظة ميسان احتلت المرتبة الاولى في الامية بنسبة ٣١,١ % من مجموع نسبة الامية في العراق ، كما موضح في الخارطة (٧) .

خارطة (٧)



من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

اذ يسعى العراق مثل سائر دول العالم الثالث التي يقع ضمن توصيفها ، يعاني من الامية وفي تقارير الامم المتحدة حول معدل الامية يشير الى ان نسبة الامية في العراق تمثل نسبة ٥٩,٦% من مجموع السكان منها ٤٤,١% تمثل نسبة الذكور الاميين ٧٥,٦% نسبة الاناث الاميات . وهذه النسبة توضح بان اكثر من نصف المجتمع يعاني من الامية والجهل مما يعدم امكانية النهوض بالعراق والارتقاء به الى مصاف الدول المتقدمة . (١٦) .

٢- الالتحاق بالتعليم

ان تحقيق تعميم التعليم في عموم العراق من اهم الاهداف التي تسعى لها الحكومة ، والالتحاق بالمدارس هو احد المؤشرات لتحقيق هذا الهدف وهذا ما سنتناوله في الجدول التالي .



جدول (٧)

اجمالي الالتحاق في المدارس العراقية (%) لعام ٢٠١٢

مستوى المدارس	الجنس المجموع	ذكور	اناث	البيئة حضر	ريف
الابتدائية	٨٧,٧	٨٩,٤	٨٦,٠	٩٠,١	٨٣,٦
المتوسطة	٥٢,٥	٥٨,٧	٤٥,٤	٥٩,١	٥٣,٦
الاعدادية	٢٨,٠	٢٩,٠	٢٧,١	٣٢,٥	١٨,٩

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢.

من الجدول الـ (٧) يتضح ان اجمالي الالتحاق للذكور ٨٩,٤% في المدارس الابتدائية و ٨٦,٠% للاناث في المدارس الابتدائية . اما في المناطق الريفية والمناطق الحضرية حيث تبلغ نسبة اجمالي الالتحاق في المدارس الابتدائية في المناطق الحضرية ٩٠,١% وتنخفض في المناطق الريفية الى ٨٣,٦% وبلغت نسبة اجمالي الالتحاق في المدارس المتوسطة في العراق الى ٥٢,٥% . وان نسبة الذكور الملتحقين ٥٨,٧% والاناث ٤٥,٤% ، اما المدارس الاعدادية فتبلغ نسبة اجمالي الالتحاق ٢٨% واما نسبة التحاق الاناث اقل من نسبة التحاق الذكور حيث تبلغ نسبة الذكور ٢٩% والاناث ٢٧,١% وتقل نسبة الالتحاق في المناطق الريفية عن الحضرية حيث بلغت ١٨,٩% في المناطق الريفية مقابل ٣٢,٥% في المناطق الحضرية .

اما الالتحاق بالمدرسة الابتدائية حسب حالة الاسرة الاقتصادية (الاسر الفقيرة وغير الفقيرة) فتشير البيانات الى ان ٨٧,٧% من مجموع الاطفال العراقيين البالغين من العمر ٦-١١ سنة ملتحقون بالمدارس الابتدائية لعام ٢٠١٢ وان معدلات الالتحاق بالنسبة للاطفال الفقراء على وجه الخصوص اوطأ منه للاطفال غير الفقراء ٧٩,٥% للاطفال الفقراء و ٩٠,٥% لغير الفقراء . ولكن هناك فروقات حسب الجنس وخصائص البيئة الحضرية والريفية التي يعيش فيها الطفل ومستواه المعيشي من الواضح ان كلا من هذه الخصائص الثلاث له علاقة في تحديد ما اذا كان الطفل يذهب او لا يذهب الى المدرسة الابتدائية .

جدول (٨)

معدلات الالتحاق في المدارس الابتدائية حسب حالة الفقر والبيئة والجنس في العراق للعام الدراسي ٢٠١٢ -

٢٠١٣

الحالة	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	حضر	اناث	ذكور	مجموع	ريف	اناث	ذكور	مجموع
غير الفقراء	٨٤,١	٩٠	٨٧,١	٩٢,٠	٩١,٨	٩١,٩	٨٩,٦	٩١,٣	٩٠,٥	٩١,٣	٨٤,٠	٧٩,٥	٨٣,٦	٨٧,٧
الفقراء	٧١,٢	٨٤,٦	٧٨,٠	٧٩,٥	٨٣,٣	٨١,٣	٧٤,٩	٨٤,٠	٧٩,٥	٨٤,٠	٧٩,٥	٧٩,٥	٨٣,٦	٨٧,٧
المجموع	٧٩,١	٨٧,٩	٨٣,٦	٨٩,٩	٩٠,٣	٩٠,١	٨٦,٠	٨٩,٤	٨٧,٧	٨٩,٤	٨٧,٧	٨٧,٧	٨٣,٦	٨٧,٧



من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .
فضلا عما تقدم فأن احتمال ذهاب الطفل الى المدرسة الابتدائية اقل اذا كان الطفل يقطن في منطقة ريفية
٧٨% وللحضر ٨١,٣% كذلك يؤثر جنس الطفل على معدلات الالتحاق تأثيراً كبيراً في المناطق الريفية ولكن
ليس في المناطق الحضرية . فالفتيات الفقيرات في المناطق الريفية بوجه خاص يظهرن اوطأ معدل التحاق
بالتفتيات الحضرية الفقيرات . ان الاختلافات بين الاطفال الفقراء هي الاكبر للفتيات في المناطق الريفية
والاقل للاولاد في نفس المناطق الريفية ، اما في عام ٢٠١٢ فأن النسبة تكون ٨٣,٦% للريف و ٩٠,١% للحضر
وان الفتيات الفقيرات في المناطق الريفية بوجه خاص يظهرن اوطأ معدل التحاق ٧١,٢% .
فيما يخص معدلات الالتحاق بالمدارس المتوسطة هي اوطأ من معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية حيث
بلغ على مستوى العراق في عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣ حيث بلغت النسبة ٤١,٨% ويوضح الجدول (٩) معدل
الالتحاق بالمرحلة المتوسطة حسب حالة الفقر والجنس في العراق للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣) .

جدول (٩)

معدل الالتحاق بالمرحلة المتوسطة حسب حالة الفقر والجنس في العراق للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣)

الحالة	اناث	ذكور	مجموع
فقراء	٤٥,٦	٤٨,٩	٩٤,٥
غير فقراء	١٩,٩	٢٨,٩	٤٨,٨
المجموع	٦٥,٥	٧٧,٨	١٤٣,٣

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .
كما وان هناك فروقات كبيرة في معدلات الالتحاق بين المحافظات حيث تتراوح النسب بين ٦٦%-٩٠% ويبدو
واضحاً ان محافظة ميسان هي الاوطأ في معدلات الالتحاق بنسبة ٦٦% وان اعلى معدل هي محافظة ديالى
وبنسبة ٩٢% في معدلات الالتحاق للتعليم الابتدائي في العراق لعام ٢٠١٢ .

٣- التسرب

يختلف معنى التسرب تبعاً لوقت حدوثه ومكانه ، كما يختلف حسب المراحل الدراسية، فهو في المرحلة
الابتدائية غيره في المرحلة المتوسطة والإعدادية، فضلاً عن اختلاف معناه ضمن المرحلة نفسها، وهناك نوع
من أنواع التسرب هو الشائع والمنتشور وهو التسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم الى نهاية المرحلة (١٧) .
ويختلف مفهوم التسرب من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ففي العراق وفقاً لقانون التعليم الإلزامي
رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦، الذي شمل الفئة العمرية (٦-١١) سنة ، فالتسرب يعني " ترك التلميذ للمدرسة قبل



إنهاء الصف السادس الابتدائي ،فيما يشمل في دول أخرى ولاسيما الدول العربية" ترك المدرسة قبل إكمال المرحلة المتوسطة. والتسرب يقصد به ترك التلميذ المدرسة أو الانقطاع عن مواصلة الدراسة لأي سبب كان (١٨) .

ويمكن تعريف ظاهرة التسرب على أنها "ترك أو انقطاع التلاميذ عن الدراسة في أي صف من الصفوف الدراسية ،قبل إتمامهم للمرحلة التعليمية، ولأي سبب من الأسباب.

والطالب المتسرب هو كل طالب يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها، هذا يعني إن الطالب الذي يترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ولا ينتسب إلى المرحلة اللاحقة، لا يعد في أعداد المتسربين(١٩). اذ تمت المباشرة بفتح مراكز خاصة للمتسربين تعرف بمراكز اليافعين حيث بلغ عدد هذه المراكز ٨٥ مركزاً مستقلاً لعام ٢٠١٢ ، اما عدد الدارسين (اليافعين) حيث بلغ ٩١٨٣ تلميذاً في المراكز المستقلة وتستهدف العملية التلاميذ الذين تخلفوا عن التعليم الابتدائي او تسربوا منه للفئات العمرية اعلاه من الانتظام في مدارس او صفوف خاصة بهم وتشمل البنين والبنات ويتضمن هذا النظام بقبول التلميذ المتسرب من الصف الاول والثاني والثالث والرابع الابتدائي.

العوامل التي تؤثر على تدني المستوى التعليمي

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تدني معدلات التعليم بالمدارس الابتدائية كما موضح في الجدول (٧) لكل من الاناث والذكور ويتبين ان اسباب عدم الالتحاق بالمدارس اولها بعدم وجود اهتمام سواء من جانب البنت او الولد او من جانب العائلة انما هو سبب وارد للغاية بالنسبة للذكور يشكل هذان السببان مجتمعان ٤٧% في حين يشكل ٥٠% بالنسبة للاناث ويبدو عدم اهتمام العائلة في المناطق الريفية اكثر انطباقاً بالنسبة للاناث واقل منه بالنسبة للذكور من الاسباب الاخرى لعدم الالتحاق بالمدارس الابتدائية لكلا النوعين هما مسألتا عدم تمكن الاسرة من تحمل النفقات وصعوبات النقل اللتان ذكرتا في نحو ١٠%- ١١% وان صعوبات النقل تظهر نمطاً مختلفاً حسب الجنس الا ان احتمال ان يعتبر النقل عقبة حقيقية امام التحاق الذكور والاناث يتضاعف ثلاث مرات بالنسبة للذكور في الريف منه في الحضر ،وبالنسبة للاناث في الحضر منه في الريف . هناك اختلافات اخرى موجودة حسب الجنس حيث ان ١١% من الذكور غير الملتحقين قد منعوا من الالتحاق بسبب قيامهم بالعمل مع العائلة ، وهو السبب الذي لم يتأثر به سوى ١% فقط من الاناث غير الملتحقين من جانب اخر ، اثرت الاسباب الاجتماعية لعدم الالتحاق في ١٣% من الحالات بالنسبة للاناث ١٧% في المناطق الريفية ولكنها اثرت في ٢% فقط من الحالات بالنسبة للذكور ٥% في المناطق الريفية (٢٠) .



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

ربما لا يعود انخفاض معدلات الالتحاق الى عدم توفر المرافق التعليمية او قلة المدرسين ، اذ يسكن ما يقارب من ٩٠% من الاطفال العراقيين ضمن مدى كيلومتر واحد من المدرسة الابتدائية . ويسكن نحو ٧٠% ضمن مدى كيلومتر واحد من المدرسة المتوسطة او الثانوية . صعوبة التنقل من وإلى المدرسة كانت سبباً لعدم الالتحاق لنسبة ١١% من الحالات فقط . اضافة الى ذلك نسبة الطالب الى المعلم في العراق منخفضة جداً هناك تقريباً ١٧ تلميذاً لكل معلم في المدرسة الابتدائية فهناك تباينات على مستوى المحافظات وضمن مناطق بغداد الست فعلى سبيل المثال بلغت هذه النسبة ٢٩ طالب لكل معلم في محافظة نينوى عام ٢٠٠٦ وتعادل هذه النسبة ثلاثة امثالها في محافظتي واسط وميسان البالغة نحو ١٢ طالب لكل معلم وبلغت اعلى نسبة ضمن محافظة بغداد ففي الرصافة ٢٥ طالب لكل معلم واطماً نسبة في الكرخ ١٦ طالب لكل معلم ويوضح الجدول (١٠) التوزيع النسبي لاسباب التي تؤثر على تدني المستوى التعليمي بالمدارس الابتدائية للاطفال ذات العمر ٦-١١ سنة حسب الجنس والبيئة .

جدول (١٠)

التوزيع النسبي لاسباب التي تؤثر على تدني المستوى التعليمي بالمدارس الابتدائية للاطفال ذات العمر ٦-١١

سنة حسب الجنس والبيئة

السبب الرئيس لانخفاض المستوى التعليمي	اناث ريف	حضر	مجموع	ذكور ريف	حضر	مجموع	المجموع
لا توجد مدارس	١	٠	١	٠	٠	٠	١
صعوبة التنقل	٧	١٦	١١	٢١	٥	١٠	١١
لا توجد معلمة	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
لا يوجد معلمون على الاطلاق	٣	٠	١	٠	٠	٠	١
عدم تمكن الاسرة من تحمل النفقات	٨	١٣	١٠	٩	١٢	١١	١٠
يعمل للعائلة	٠	٢	١	١٠	١٢	١١	٥
عجز / مرض	٢	٥	٤	٢	٥	٤	٤
زواج	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
العائلة غير مهتمة	٣٠	١٧	٢٤	١٦	١٨	١٨	٢١
غير مهتم	٢٤	٢٨	٢٦	٢٩	٢٩	٢٩	٢٧
اسباب اجتماعية	١٧	٩	١٣	٥	٠	٢	٩
مفصول من المدرسة	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠
اخرى	٥	٩	٧	٨	١٩	١٥	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠



من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .
إذا فصلنا بين الفقراء وغير الفقراء ، نجد ان اسباب عدم الالتحاق بالمدارس الابتدائية على العموم متشابهة
ينظر الجدول (٨) وتكمن الاختلافات الرئيسة بالاتي :

١- صعوبة التنقل بالنسبة للفقراء التي شكلت نسبة ١٤,٧% مقابل ٧,٨% لغير الفقراء وهي تسجل
ضعف الحالات بالنسبة لغير الفقراء .

٢- اسباب غير مبينة سجل الفقراء نسبة ١٤,٤٥ مقابل ٥,٦% فقط لغير الفقراء .

ثالثاً : سبل تخفيف تأثير الفقر على التعليم

يعد التعليم استثماراً لتنمية الفكر الانساني اذ يساهم في تحقيق النمو والتطور في اي بلد كان ، اذ يعد الفرد
الجاهل عبء على الدولة ، في حين يساهم الفرد المتعلم في زيادة الانتاج وتحقيق اعلى انتاجية ممكنة من
خلال بناء قاعدة انتاجية بالتعليم ، وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فانها ستساهم في زيادة
الناتج القومي لذلك كفلت التشريعات الوطنية والدولية الحق في التعليم .

اهتم الاسلام بالعلم حينما جعل العلم فريضة على كل مسلم واشير اليه في العديد من آيات القران الكريم
كما جاء في سورة العلق الاية (اقرأ بأسم ربك الذي خلق) وفي الاحاديث النبوية الشريفة ووصايا الائمة
وفقهاء العلم الكثير من الدلالات الصريحة والضمنية على ان طلب العلم امر ضروري والزامي حتى يرتقي
الانسان بذاته من شهواته الحيوانية الى رؤى العقلانية الملائكية ، ونظراً لقصور الانسان عن الوصول الى
كمالات الخالق عز وجل استمر هذا الانسان الضعيف بالعمل الحثيث على ان يبني لذاته حماية من خلال
الاتفاق على بعض المبادئ ومنها حق التعليم وجعله امر الزامي (٢١) كما جاء في :

اولاً: الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق باعتباره دولة طرف فيها كما يلي :

١- المادة (٢٦) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة
للأمم المتحدة المرقم ٢١٧/أ (د-٣) في ١٥/١٢/١٩٤٨ والتي تنص على ما يلي (لكل شخص حق
التعليم ، ويجب ان يوفر التعليم مجاناً ، على الاقل في مرحلته الابتدائية والاساسية ...)
المصادق عليه من قبل العراق .

٢- المواد ١٨ و ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمدته الجمعية
العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها المرقم ٢٢٠٠ / أ في كانون الاول عام ١٩٦٦ والذي دخل
حيز التنفيذ في ٢٣/٣/١٩٧٦



٣- المواد (٣٠٤،١٧،٢٨) من اتفاقية حقوق الطفل المصادق عليها بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المرقم ٢٥٢٤ في ١٩٨٩/١١/٢٠ والنافذ اعتباراً من ١٩٩٠/٩/٢ والمصادق عليه من قبل العراق .

٤- المواد (١٣،١٥) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المصادق عليه بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المرقم ١/٢٢٠٠ (د- ٢١) في ١٩٦٦/٢/١٦ والذي دخل حيز التنفيذ في ١٩٧٦/١/٣ .

ثانياً :- التعليم في الدستور

ضمن الدستور حق التعليم المجاني للمواطنين في المراحل الدراسية كافة والالتزام بمحو الامية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ونشر التعليم والحق في التعلم ومكافحة الجهل وذلك من خلال كفالة الحقوق وفتح المدارس لشمول اكبر عدد من الطلاب وتوفير الكوادر الجيدة للوصول بالتعليم لاعلى المستويات التي تنتج جيل واعي ومتعلم ومنفتح على العالم ، حيث ذكر في المادة (٤) الفقرة د (فتح مدارس باللغتين على وفق الضوابط التربوية)

المادة (١٣) و(١٤) الحق لكل فرد في التعلم والتعليم وتمكين كل شخص من الاسهام بدور نافع في مجتمع حر وجعل التعليم الابتدائي الزامياً وتعميم التعليم الثانوي بمختلف انواعه وتشجيع التعليم العالي على قدم المساواة واحترام حرية الالباء والاوصياء وحرية الالباء في اختيار مدارس غير الحكومية فضلاً عن التعليم في البلد او في الاقاليم الاخرى التي تحت ولايتها (١٩) .

المادة (١٥) الحق في المشاركة الثقافية وحماية المصالح المعنوية والمادية واحترام الحرية في البحث العلمي والتعاون الدوليين في ميداني العلم والثقافة .

المادة (٢٨) حق الطفل في التعليم وجعل التعليم مجانياً والزامياً وجعل التعليم العالي متاحاً وتشجيع الحضور المنتظم للمدارس وتوفير وسائل الارشاد التربوي وحماية كرامة الانسان وبقاءها مصانة من قبل الجميع والقضاء على الجهل والامية وتوفير الاحتياجات المدرسية اللازمة للاطفال.

المادة (٣٤) اولاً : التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة ، وهو الزامي في المرحلة الابتدائية ، وتكفل الدولة مكافحة الامية .ثانياً : التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحل . ثالثاً : تشجيع الدولة البحث العلمي للاغراض السلمية بما يخدم الانسانية ، وترعى التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ .

المادة (٣١) حق الطفل في الراحة وقت الفراغ ومزاولة الالعاب والانسجام وتوفير الانشطة الثقافية والفنية والتربوية للانسجام مع باقي الاطفال .



المادة (٣٢) العمل على حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي ومن اداء اي عمل يعيق التعليم وبما لا يضر بصحته العقلية والنفسية والصحية والبدنية وتحديد اعمار معينة للعمل وساعات عمل قليلة للحد من ارهاق الطفل وعدم استغلال الاطفال في الاعمال غير المشروعة .

ثالثاً : الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر والتخلف في التعليم

واجه العراق على مدى ثلاثة عقود الحروب والعقوبات ولم يجني منها سوى الدمار والخراب في الميادين كافة ، ولمواجهة هذه الاوضاع كان يجب انتهاج استراتيجية وطنية ذات رؤية مستقبلية تقع على عاتقها مسؤولية تحقيق اهداف التنمية الشاملة في الاجلين القصير والطويل على حد سواء وتبنى اطاراً للقضاء على كل مسببات الفقر والتخلف في التعليم فكان عليه انتهاج استراتيجيات صحيحة لاعادة اعمار العراق من الخراب والدمار الذي اصابه خلال عهود طويلة وجعل الهدف الاساسي هو تحقيق المصلحة العامة ورفع المستوى المعاشي لعموم العراقيين . من خلال:

١- اطلق الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي استراتيجية للتخفيف من الفقر من خلال تحقيق العناصر التالية :

- خلق فرص توليد الدخل: خلق الوظائف والأعمال للفقراء حيث يتطلب تظافر جهود الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني.
- التمكين: تمكين الفقراء من إدراك حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وممارستها، واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم، والتعرف على مشاكلهم واحتياجاتهم، والتعبير عن طموحاتهم. على الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني أن تساهم بشكل جاد في عملية التمكين.
- بناء القدرات: بناء قدرات الفقراء من أجل تأهيلهم للعمل وزيادة إنتاجيتهم ليكونوا قادرين على إشباع احتياجاتهم. وعلى الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني أن تساعد في تحقيق ذلك.
- الأمان الاجتماعي: تأسيس شبكة أمان اجتماعي فعالة يساهم فيها القطاع الخاص والمجتمع المدني. ولقد تم اقرار استراتيجية التخفيف من الفقر بموجب الامر الديواني رقم (٤٠٩) لسنة ٢٠٠٩ وقد نص القرار في فقرته الثانية والثالثة ما يأتي:
- الزام الوزارات والجهات ذات العلاقة بتنفيذ أنشطة الاستراتيجية وصولاً الى الهدف الرئيسي وهو تخفيف الفقر في العراق



• اعتماد الية دائمة لضمان الادارة الرشيدة في التنفيذ ومتابعة ورصد أنشطة وبرامج الاستراتيجية

٤- تقليص معدل الفقر بنسبة ١٦% على المستوى الوطني ، اي تخفيض عدد الفقراء من ٧ الى ٥ ملايين .

٥- خفض معدل الامية الى ١٤% بعد ما كانت ٢٨% اي بمقدار النصف من خلال :

أ- زيادة معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي من ٧٤,٨% الى ٩٨%

ب- زيادة معدل الالتحاق بالتعليم المتوسط من ٥٢% الى ٧٠%

ت- زيادة معدل الالتحاق بالتعليم الثانوي من ٢٣,٥% الى ٥٠%

٦- توفير فرص العمل لأكبر عدد من المواطنين للقضاء على البطالة .

اما الاستراتيجية الوطنية التي اتبعتها العراق وبالتعاون مع وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي للنهوض بالمستوى التعليمي ورفع مستواه باتباع انماط تربوية تعرف بـ (التعليم اللانظامي) من خلال :

١- نمط المدارس المسائية : وهو يستهدف المتسربين من المدارس ، ونظامها يشبه المدارس النظامية الصباحية من حيث المنهج وعدد سنوات الدراسة ، وهذا النوع يعد محدوداً ولا يتناسب مع ظاهرة التسرب .

٢- نمط مدارس الياfecين : وهو مخصص لالتحاق التلاميذ من الفئة العمرية (١٠-١٥) سنة ، ومدة الدراسة فيه اربع سنوات ، وفي نهاية هذه المرحلة يحصل التلميذ على الشهادة الابتدائية ، وهذا النوع قليل الانتشار في العراق حسب احصائيات وزارة التربية .

٣- نمط التعليم المسرع : وهو عبارة عن تعليم غير نظامي يشمل الفئة اليافعة بعمر (١٢ - ١٨) سنة من المتسربين ، ويهدف الى ضغط المنهج التربوي بثلاث سنوات للمرحلة الابتدائية .

ونرى من خلال ما تقدم الاهتمام الذي توليه الشريعة الاسلامية السمحاء والمواثيق الدولية تجاه حق التعليم وجعله بمنزلة الحق الملزم لكل فرد وعلى كل مؤسسة اجتماعية او شعبية او حكومية ان تسهم في توفيره الى الناس كافة لانه يعد من اهم الركائز الاساسية التي تلعب دوراً في ازدهار ونجاح المجتمع .

الاستنتاجات

- ١- يعد التعليم من اقوى وانجح الوسائل الداعمة للخروج من دائرة الفقر من خلال تعزيزه للقدرات .
- ٢- يرتبط الفقر في العراق ارتباطاً وثيقاً بمستوى التعليم حيث نلاحظ ارتفاع نسب الامية بين الفقراء اذ تبلغ ٢٩% ممن هم بعمر ١٠ سنوات فاكثر .



- ٣- اظهر التوزيع الجغرافي للفقراء ان المحافظات الجنوبية هي الاكثر فقراً بينما ظهرت محافظات اقليم كردستان الاقل فقراً بسبب استقرار الوضع الامني فيها .
- ٤- ان معدلات الالتحاق بالاطفال الفقراء اوطأ منها لغير الفقراء وان معدلات التحاق البنات اوطأ منها للبنين ، ومعدلات الالتحاق لسكان المناطق الريفية اوطأ منها لسكان المناطق الحضرية .
- ٥- ان الفجوة في مستوى التعليم تعد صغيرة على مستوى الدراسة الابتدائية ولكنها تتعاظم على المستويات الاعلى في التعليم .
- ٦- من اسباب تدني مستوى التعليم هو عدم الاهتمام سواء من جانب الولد او البنت او العائلة .
- ٧- هناك فجوة كبيرة في انخفاض معدل القراءة والكتابة .
- ٨- الفتيات الفقيرات في المناطق الريفية اوطأ معدل في التعليم من المناطق الحضرية .
- ٩- يبلغ معدل التحاق البنات في الدراسة المتوسطة بـ ١١% في المناطق الريفية .
- ١٠- ان معدلات الالتحاق المنخفضة لا تعود للوضع الامني وحده على الرغم من ان انعدام الامن كان سبباً في تقليل احتمال الالتحاق في المرحلتين المتوسطة والثانوية بل ان معدلات الالتحاق تدنت عبر بضعة عقود من الزمن منذ السبعينيات وصولاً الى الوقت الحاضر.
- ١١- ان الفقر يقلل من احتمال التحاق الاطفال بالدراسة بنسبة ٥% في المرحلة الابتدائية وبحوالي ١٢% في المرحلة المتوسطة .

التوصيات

- ١- توجيه الاسر الفقيرة نحو القيم والمواقف التعليمية للاطمئنان والاستفادة من خدمات التعليم .
- ٢- الاهتمام بالفقراء من ناحية التعليم وذلك من خلال الاصلاح السياسي ليتحقق نمو اقتصادي .
- ٣- الاسراع بتطبيق سياسة الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر من خلال نشر وتحسين تعليم الفقراء .
- ٤- معاقبة اولياء الامور في حالة عدم التحاق اولادهم بمدارسهم لغرض التعلم .
- ٥- يجب الاهتمام في قطاع التعليم من ناحية الجودة والتنوعية من خلال تدريب وتطوير الكادر التعليمي باساليب حديثة وعلمية في داخل العراق وخارجه .
- ٦- تشريع قانون الزامية التعليم حتى الصف الثالث المتوسط .
- ٧- جعل العلاقة وثيقة بين المعلمين واولياء الامور لنشر ثقافة التعليم الالزامي .
- ٨- الاهتمام بالمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الاحياء الفقيرة .



- ٩- القضاء على الامية من خلال وضع استراتيجية لتعليم الكبار.
- ١٠- العمل على وضع خطة من قبل وزارة التربية للحد من ظاهرة التسرب في التعليم .
- ١١- ضرورة تسهيل الوصول من وإلى المدارس .
- ١٢- الاهتمام بالمدارس في المناطق الريفية وتحسين نوعية التعليم فيها وسهولة الوصول اليها.
- ١٣- الدعم المادي للطلبة وخاصة الفقراء منهم من خلال تخصيص رواتب شهرية لهم لمساعدة اولياء امورهم على سد نفقات التعليم كما حصل في الازمنة الاخيرة .

الهوامش

- (١) عائشة بنت سيف الاحمدي ، اثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠ ، العدد ١ ، ٢٠١٣ ، ص ٢١٩
- (٢) وسن كريم عبد الرضا ، العلاقات المكانية بين نمو السكان وظاهرة الفقر دراسة مقارنة بين قضائي الصدر والكرخ للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٢٥
- (٣) ياسمين سعدون صليبي ، اثر الفقر على المستوى التعليمي للأسرة ، وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء الصناعي ، ٢٠١٤ ، ص ٢
- (٤) يعرف خط الفقر بأنه مقياس للدخل او الاستهلاك يفرق بين الفقراء وغير الفقراء ، اي انه يقسم المجتمع المعني الى فئتين هم فئة الفقراء وفئة غير الفقراء وقد عرفه البعض بأنه قيمة الانفاق التي يجب الوصول اليها حتى لا يعد الفرد فقيراً .
- اما نسبة الفقر فهو مؤشر يقيس الاهمية النسبية للفقراء في المجتمع ويعكس نسبة الفقراء الى مجموع السكان ، وبغض النظر عن مستوى دخول هؤلاء الفقراء . ويتم قياسه على مستوى الافراد وكما يلي : نسبة الافراد الفقراء = عدد الافراد تحت خط الفقر / مجموع عدد السكان * ١٠٠
- اما فجوة الفقر فهو مؤشر يقيس حجم الفجوة الاجمالية الموجودة بين دخول الفقراء وخط الفقر ، يعتبر مؤشر فجوة الفقر من المؤشرات الهامة في قياس ظاهرة الفقر والتعرف على مستوى دخول الفقراء ، كما انه يوضح الفرق ما بين دخول الفقراء وخط الفقر ، فإذا كان الفرق بسيط فيمكن معالجته بشكل اسهل مما لو كان الفرق كبير .
- يراجع ياسمين سعدون صليبي ، مصدر سابق ، ص ٣
- (٥) وزارة حقوق الانسان ، واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، قسم كتابة التقارير ، ٢٠١٢ ، ص ١٠
- (٦) ابراهيم مهدي الشبلي وآخرون ، تقويم العملية التعليمية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٧
- (٧) ياسمين سعدون صليبي ، مصدر سابق ، ص ٧



- (٨) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مواجهة الفقر في العراق – تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي ، ج ١، النتائج الرئيسية ، اللجنة الفنية لاستراتيجية الحد من الفقر، ٢٠٠٩، ص ٣٩
- (٩) فوزية عودة يوسف الكبيسي ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠، ص ٢٥
- (١٠) وزارة حقوق الانسان ، واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣، مصدر سابق ، ص ١٠-١١
- (١١) المصدر نفسه ، ص ١٢-١٣
- (١٢) رفل طالب القيسي ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الثانوي في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٩، ص ٤٣
- (١٣) هدى علي كاظم ، ص ٢٩
- (١٤) جمعة علي داي باخي ، جغرافية التعليم الابتدائي في محافظات السلمانية واربيل ودهوك ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ١٠
- (١٥) شاكر محمود عيال الاميري ، التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام ٢٠١٠/٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠١٢، ص ٧
- (١٦) وسن كريم ، مصدر سابق ، ص ١٣٠
- (١٧) بديع محمود قاسم ، جانيت خضر بني، التسرب في التعليم المتوسط ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم التوثيق والدراسات ، العدد ٩٢ ، ١٩٧٦، ص ٦
- (١٨) صباح محمود محمد، مشروع الفرق الإرشادية لمعالجة ظاهرة التسرب في المدارس الابتدائية في مدينة الصدر، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، ١٩٨٨، ص ٣.
- (١٩) خديجة حسن جاسم المشهداني، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب تلاميذ المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠.
- (٢٠) ، وزارة التخطيط، مواجهة الفقر في العراق ، مصدر سابق ، ص ٣٩
- (٢١) وزارة حقوق الانسان ، دائرة رصد الاداء وحماية الحقوق ، رصد مؤشر الحق في التعليم الابتدائي (محافظة بغداد) ، ٢٠١٢ ، ص ١١
- (٢٢) وزارة حقوق الانسان ، المصدر نفسه ، ص ١٤

المصادر

- (١) الاحمدي، عائشة بنت سيف ، اثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣
- (٢) الاميري ، شاكر محمود عيال ، التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام ٢٠١٠/٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠١٢



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- (٣) باخي ، جمعة علي داي ، جغرافية التعليم الابتدائي في محافظات السليمانية واربيل ودهوك ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦
- (٤) الرضا ، سن كريم عبد ، العلاقات المكانية بين نمو السكان وظاهرة الفقر دراسة مقارنة بين قضائي الصدر والكرك للفترة (١٩٨٧-٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢٠١١
- (٥) الشبلي ، ابراهيم مهدي وآخرون ، تقويم العملية التعليمية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٦
- (٦) صليبي ، ياسمين سعدون ، اثر الفقر على المستوى التعليمي للأسرة ، وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء الصناعي ، ٢٠١٤
- (٧) قاسم ، بديع محمود ، جانبيت خضر بني ، التسرب في التعليم المتوسط ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم التوثيق والدراسات ، العدد ٩٢ ، ١٩٧٦
- (٨) القيسي ، رفل طالب ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الثانوي في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠٠٩
- (٩) الكبيسي ، فوزية عودة يوسف ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠
- (١٠) محمد ، صباح محمود ، مشروع الفرق الإرشادية لمعالجة ظاهرة التسرب في المدارس الابتدائية في مدينة الصدر ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، ١٩٨٨
- (١١) المشهداني ، خديجة حسن جاسم ، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب تلاميذ المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠
- (١٢) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مواجهة الفقر في العراق - تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي ، ج ١ ، النتائج الرئيسية ، اللجنة الفنية لاستراتيجية الحد من الفقر ، ٢٠٠٩
- (١٣) وزارة حقوق الانسان ، واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، قسم كتابة التقارير ، ٢٠١٢
- (١٤) وزارة حقوق الانسان ، دائرة رصد الاداء وحماية الحقوق ، رصد مؤشر الحق في التعليم الابتدائي (محافظة بغداد) ، ٢٠١٢